

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 18:19–20:20	سفر التثنية 18:19 20:20
#wt_c20_us108	الحلقة الإذاعية رقم: 604
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثامن عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

هناك أشخاص عديدون (عبر التاريخ) دعاهم الله حقاً إلى التكلّم بكلامه على مسمع من الناس. ولكن، ويا للأسف، فإنّ كثيرين ادّعوا (كذباً) أنّهم يحملون رسالة من الله. وسوف نرى في هذه الحلقة أنّ الله نفسه علّم شعبه كيف يميّزون بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الثامن عشر والعدد التاسع عشر درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 18: 15:

يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورَيْبَ يَوْمِ الاجْتِمَاعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لِنَلَّا أَمُوتَ. قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْكَلِمَةَ "نَبِيٌّ" فِي هَذَا النَّصِّ تُشِيرُ تَحْدِيدًا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَكَانَ الْيَهُودُ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ النُّبُوءَةَ الَّتِي تَنبَأُ بِهَا مُوسَى كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّهُمْ أَحْفَفُوا فِي مَعْرِفَتِهِ عِنْدَمَا جَاءَ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَيْضًا أَنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ شَهِدَ عَنِ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي بَعْدَهُ، وَأَنَّ الرَّسُولَ بُطْرُسَ بَيَّنَّ لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلُوهُ هُوَ ذَاكَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ مُوسَى قَدْ تَنبَأَ عَنْ مَجِيئِهِ.

وَتَتَابِعُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ الشَّعْبَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 18: 19 وَ 20:

وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْعِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.

إِذْ، يَتَوَعَّدُ اللَّهُ بِمُحَاسِبَةٍ وَإِدَانَةٍ كُلِّ مَنْ لَا يَسْتَمِعُ إِلَى كَلَامِهِ عَلَى فَمِ أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ قَالَ فِي الْأَعْدَادِ السَّابِقَةِ إِنَّهُ سَيُقِيمُهُمْ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَجَانِبِ. أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ الَّذِينَ يَدْعُونَ النُّبُوءَةَ فَيَتَكَلَّمُونَ بِاسْمِ اللَّهِ كَلَامًا لَمْ يُوصِهِمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ، أَوْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ يُحَدِّرُهُمْ إِنَّهُ سَيُعَاقِبُهُمْ بِالْمَوْتِ لِأَنَّهُمْ يُضِلُّونَ الشَّعْبَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.

وَهُنَا، يُعْطِي اللَّهُ شَعْبَهُ عَلَامَةً لِتَمْيِيزِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَقِيقِيِّينَ. فَإِنْ حَدَّثْتَ الْأُمُورَ الَّتِي تَنبَأُ بِهَا النَّبِيُّ، كَانَتْ نُبُوءَتُهُ صَادِقَةً. أَمَّا إِنْ لَمْ تَحْدُثْ فَهُوَ نَبِيُّ كَاذِبٌ.

وَنَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بَطْرُسَ الثَّانِيَةِ 2: 1 3 أَنْ الْأَنْبِيَاءَ الْكَذْبَةَ: "يَدُسُّونَ بِدَعِ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اسْتَنَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. وَسَيَبْعُ كَثِيرُونَ تَهْلِكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَفْوَالِ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَبُّوْنَهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لَا تَتَوَانَى، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَنْعَسُ".

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ النَّثِّيَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ

3 1:

مَتَى قَرَضَ (أَي: أَبَادَ وَطَرَدَ) الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَمَمَ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ، وَوَرِثَتَهُمْ وَسَكَنَتَ مَدَنَهُمْ وَبِيوتَهُمْ، تَقَرَّرُ لِنَفْسِكَ ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتَمْتَلِكَهَا. تُصَلِّحُ الطَّرِيقَ وَتُثَلِّثُ نُخُومَ أَرْضِكَ الَّتِي يَفْسِمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَكُونُ لَكَ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلِّ قَاتِلٍ.

وَكَثَرًا قَدْ قَرَأْنَا عَنْ مَدُنِ الْمَلْجَأِ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ. فَقَدْ كَانَ الْأَخْذُ بِالنَّارِ مِنَ الْقَاتِلِ عَادَةً مُنْتَشِرَةً جَدًّا فِي ذَلِكَ الْمُجْتَمَعِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يُوصِي شَعْبَهُ هُنَا بِأَنْ يُخَصِّصُوا ثَلَاثَ مَدُنٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَلْتَجِيَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي يَخْشَى تَارَ أَهْلِ الْقَتِيلِ مِنْهُ. وَلَكِنْ هَلْ كَانَ يَجُوزُ لِأَيِّ قَاتِلٍ أَنْ يَهْرُبَ إِلَى مَدُنِ الْمَلْجَأِ تِلْكَ؟ لَا! فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 6:

وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْقَاتِلِ الَّذِي يَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ. وَمَنْ ذَهَبَ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الْوَعْرِ لِيَحْتَطِبَ حَطْبًا، فَانْدَفَعَتْ يَدُهُ بِالْقَاسِ لِيَقْطَعَ الْحَطْبَ، وَأَقْلَتَ الْحَدِيدُ مِنَ الْخَشَبِ وَأَصَابَ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، فَهُوَ يَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ فَيَحْيَا. لِئَلَّا يَسْعَى وَلِي الدَّمِ وَرَاءَ الْقَاتِلِ حِينَ يَحْمِي قَلْبَهُ، وَيُدْرِكُهُ إِذَا طَالَ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمُ الْمَوْتِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ.

وَنَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ مَنْ قَتَلَ شَخْصًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ يَحِقُّ لَهُ الْهَرَبُ إِلَى مَدُنِ الْمَلْجَأِ لِئَلَّا يَسْعَى أَهْلُ الْقَتِيلِ وَرَاءَ الْقَاتِلِ لِلنَّارِ مِنْهُ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 7 10:

لَأَجْلِ ذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ قَانِلًا: ثَلَاثَ مَدُنٍ تَقَرَّرُ لِنَفْسِكَ. وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نُخُومَكَ كَمَا حَلَفَ لِأَبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ يُعْطِي لِأَبَائِكَ، إِذْ حَفِظْتَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا لِتَعْمَلَهَا، كَمَا أَنَا أَوْصِيكَ الْيَوْمَ لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ وَتَسْلِكَ فِي طَرِيقِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ، فَرَدَّ لِنَفْسِكَ أَيْضًا ثَلَاثَ مَدُنٍ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ، حَتَّى لَا يَسْفِكَ دَمَ بَرِيءٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ تَصِيْبًا، فَيَكُونُ عَلَيْكَ دَمٌ.

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ الْعَدَدِ أَنَّ الْعَدَدَ الْإِجْمَالِيَّ لِمُدُنِ الْمَلْجَأِ هُوَ سِتُّ مُدُنٍ. فَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثُ مُدُنٍ مَلْجَأٍ شَرْقَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَثَلَاثُ مُدُنٍ مَلْجَأٍ أُخْرَى غَرْبَ النَّهْرِ. وَكَانَ السَّبَبُ فِي إِضَافَةِ ثَلَاثِ مُدُنٍ أُخْرَى هُوَ أَنَّ يَكُونُ بَعْدُ أَيِّ مَدِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ مُنَاسِبًا لِكَيْ يُدْرِكَهَا الْقَاتِلُ فِي زَمَنٍ مُنَاسِبٍ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَهْلُ الْقَتِيلِ وَيَتَّارُوا مِنْهُ.

وَلَكِنْ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ مُدُنَ الْمَلْجَأِ كَانَتْ مُخَصَّصَةً لِمَنْ قَتَلَ شَخْصًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 11 13:

وَلَكِنْ إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُبْغِضًا لِصَاحِبِهِ، فَكَمَنْ لَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فَمَاتَ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ، يُرْسِلُ شُيُوخَ مَدِينَتِهِ وَيَأْخُذُونَهُ مِنْ هُنَاكَ وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى يَدِ وَاكِيِّ الدَّمِ فَيَمُوتُ. لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ. فَتَنْزِعَ دَمَ الْبَرِيِّ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرٌ.

إِذَنْ، فِي حَالِ الْقَتْلِ الْعَمْدِ، لَا يَجُوزُ لِلْقَاتِلِ أَنْ يَهْرُبَ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ الْمَلْجَأِ. وَفِي حَالِ لُجُوبِهِ إِلَيْهَا، يَحِقُّ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ أَنْ يُحْضِرُوهُ مِنْهَا وَيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَهْلِ الْقَتِيلِ لِيُنْفِذُوا بِهِ حُكْمَ الْإِعْدَامِ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ لَا يَسْمَحُ لَنَا بِالْأَخْذِ بِالنَّارِ، بَلْ إِنَّ الْقَاتِلَ يُعَاقَبُ بِحَسَبِ الْقَانُونِ الْجِنَائِيِّ الْمَعْمُولِ بِهِ فِي الْبَلَدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 14:

لَا تَنْقُلْ نُحْمَ صَاحِبِكَ الَّذِي نَصَبَهُ الْأَوَّلُونَ فِي نَصِيبِكَ الَّذِي تَنَالَهُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَا يَجُوزُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يُوسِّعَ أَرْضَهُ عَلَى حِسَابِ أَرْضِ جَارِهِ. فَإِنَّ فِعْلَ ذَلِكَ قَائِبُهُ يَكُونُ مُعْتَصِبًا لِحُقُوقِ الْغَيْرِ وَمُعْتَدِيًا عَلَى مُمْتَلِكَاتِ الْآخَرِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 15:

لَا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَا أَوْ خَطِيئَةٍ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلَى فَمِ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الْأَمْرُ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ قَبْلَ إِصْدَارِ أَيِّ حُكْمٍ إِدَانَةٍ بِحَقِّ أَيِّ إِنْسَانٍ، يَنْبَغِي التَّحَقُّقُ مِنَ التُّهْمَةِ الْمَسُوبَةِ إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ عَلَى الْأَقْلَى.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 16 21:

إِذَا قَامَ شَاهِدٌ زُورٍ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَشْهَدَ عَلَيْهِ بِزَيْغٍ، يَقِفُ الرَّجُلَانِ النَّدَانَ
بَيْنَهُمَا الْخُصُومَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ. فَإِنْ فَحَصَ الْقُضَاةُ جَيِّدًا، وَإِذَا الشَّاهِدُ شَاهِدٌ كَاذِبٌ، قَدْ شَهِدَ
بِالْكَذِبِ عَلَى أُخِيهِ، فَاقْطَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ يَفْعَلَ بِأَخِيهِ. فَتَنْزَعُونَ الشَّرَّ
مِنْ وَسْطِكُمْ. وَيَسْمَعُ الْبَاقُونَ فَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ
الْأَمْرِ الْخَبِيثِ فِي وَسْطِكُمْ. لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ. نَفْسٌ بِنَفْسٍ. عَيْنٌ بِعَيْنٍ. سِنَّ
بِسِنَّ. يَدٌ بِيَدٍ. رَجُلٌ بِرَجُلٍ.

وَنَجِدُ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، حُكْمَ مُخَالَفَةِ الْوَصِيَّةِ التَّاسِعَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ
وَهِيَ: "لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورٍ". فَإِنْ خَالَفَ أَحَدٌ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَشَهِدَ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ
شَهَادَةً زُورٍ، يَنْبَغِي لِلْقُضَاةِ أَنْ يُنْقَدُوا فِيهِ نَفْسَ الْحُكْمِ الَّذِي كَانَ يَرْجُو أَنْ يُنْقَدَ فِي الشَّخْصِ
الْبَرِيِّ. فَمَثَلًا، مَنْ يَتَّهَمُ شَخْصًا زُورًا بِتُهْمَةٍ عُقُوبَتُهَا الْقَتْلُ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بَدَلًا مِنْهُ. وَإِنْ كَانَتْ
العُقُوبَةُ قَطْعَ يَدٍ، فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ بِنَفْسِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي كَانَ يُرِيدُ أَنْ تُنْقَدَ فِي الشَّخْصِ الْبَرِيِّ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعَشْرِينَ مِنْ سَفَرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1

:4

إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى عَدُوِّكَ وَرَأَيْتَ حَيْلًا وَمَرَاقِبَ، قَوْمًا أَكْثَرَ مِنْكَ، فَلَا
تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَعِنْدَمَا
تَقْرُبُونَ مِنَ الْحَرْبِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيَخَاطِبُ الشَّعْبَ وَيَقُولُ لَهُمْ: اسْمَعْ يَا
إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ قَرِيبْتُمْ الْيَوْمَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ. لَا تَضَعْفُ قُلُوبَكُمْ. لَا
تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوا وَجُوهَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرَ مَعَكُمْ
لِكِي يُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخَلِّصَكُمْ.

فَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لَمْ يَكُنْ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَكَبَاتٌ حَرْبِيَّةٌ وَلَا خَيْرَةٌ فِي الْقِتَالِ مِثْلَ
إِعْدَائِهِمْ. لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُشَجِّعُهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ أَلَّا يَخَافُوا وَلَا يَرْتَعِدُوا وَلَا يَرْهَبُوا لِأَنَّهُ هُوَ سَائِرٌ
مَعَهُمْ لِيُحَارِبَ عَنْهُمْ. وَفِي وَقْتٍ لَاحِقٍ كَتَبَ دَاوُدُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ
الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي". وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَ شَعْبِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّهُ مَعَنَا
أَيْضًا فِي حُرُوبِنَا الرُّوحِيَّةِ ضِدَّ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ.

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلشَّعْبِ قَبْلَ الْخُرُوجِ لِلْحَرْبِ أَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ كَانُوا يُشَجِّعُونَ
الشَّعْبَ، وَيَذَكِّرُونَهُ بِوَعْدِ الرَّبِّ، وَيُصَلُّونَ لِأَجْلِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 9:

ثُمَّ يَخَاطِبُ الْعُرَفَاءُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا
وَلَمْ يَدُسُّهُ؟ لِيَذْهَبْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدُسُّهُ رَجُلٌ

آخِرُ. وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي عَرَسَ كَرَمًا وَلَمْ يَبْتَكِرْهُ؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى
بَيْتِهِ لِنَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَبْتَكِرَهُ رَجُلٌ آخِرٌ. وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي
خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَأْخُذْهَا؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِنَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ
فَيَأْخُذْهَا رَجُلٌ آخِرٌ. ثُمَّ يَعُودُ الْعُرَفَاءُ يُخَاطِبُونَ الشَّعْبَ وَيَقُولُونَ: مَنْ هُوَ
الرَّجُلُ الْخَائِفُ وَالضَّعِيفُ الْقَلْبُ؟ لِيَذْهَبَ وَيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ لِنَلَّا تَدُوبَ
قُلُوبِ إِخْوَتِهِ مِثْلَ قَلْبِهِ. وَعِنْدَ فِرَاعِ الْعُرَفَاءِ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ يُقِيمُونَ
رُؤْسَاءَ جُنُودٍ عَلَى رَأْسِ الشَّعْبِ.

إِذْنًا، فَقَدْ أَعْفَى اللَّهُ أَرْبَعَ فِئَاتٍ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ: مَنْ بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَفْرَحْ بِهِ بَعْدَ، وَمَنْ
عَرَسَ كَرَمًا وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ ثَمَرِهِ بَعْدَ، وَمَنْ خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا بَعْدَ، وَمَنْ هُوَ خَائِفٌ
وَضَعِيفٌ الْقَلْبُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 15:

حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصَّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى
الصَّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ
وَيَسْتَعْبِدُ لَكَ. وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ، بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. وَإِذَا
دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السِّيفِ. وَأَمَّا
النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَعْتَمِمْهَا
لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلْ غَنِيمَةَ أَعْدَانِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ. هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ
الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَوْلَاءِ الْأُمَمِ هُنَا.

هَذِهِ الْأَعْدَادُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَالَةِ مُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ بَعِيدَةٍ. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَوْلًا أَنْ يَسْتَدْعُوا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِعَقْدِ مَعَاهِدَةٍ. فَإِنْ اسْتَجَابُوا لِلصَّلْحِ، لَا يُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِبَادَةِ. أَمَّا إِذَا رَفَضُوا
السَّلْمَ وَعَقَدُوا الْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَتِهِمْ، لَا بُدَّ مِنْ مُحَاصِرَةِ الْمَدِينَةِ وَإِهْلَاكِ الذُّكُورِ فِيهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 16 18:

وَأَمَّا مُدُنُ هَوْلَاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ نَصِيبًا فَلَا تَسْتَبِقْ مِنْهَا
نَسَمَةً مَّا، بَلْ تُحَرِّمْهَا تَحْرِيمًا: الْحَنِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ، لِكَيْ لَا
يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمُ الَّتِي عَمَلُوا لِأَلِهَتِهِمْ، فَتُخَطِنُوا
إِلَى الرَّبِّ إِلَيْكُمْ.

إِذْنًا، عِنْدَمَا يُحَارِبُونَ الشُّعُوبَ السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَهْلِكُوا
كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ أَجْلِ اسْتِنْصَالِ الْمُمَارَسَاتِ الْوَتَنِئِيَّةِ. وَقَدْ كَانَ لَدَى اللَّهِ حِكْمَةٌ مِنْ إِبَادَةِ تِلْكَ
الشُّعُوبِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَفْعَلُ شُرُورًا يَصْعَبُ وَصْفُهَا لِإِشَاعَتِهَا. وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نَجِدُ صُعُوبَةً فِي

قَبُولَ هَذَا الأَمْرِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ، فَإِنَّ حِكْمَةَ اللهِ تَفُوقُ حِكْمَتَنَا. وَلِتَوْضِيحِ الأَمْرِ، تَخَيَّلْ أَنَّكَ تَعْمَلُ حَارِسًا فِي مَدْرَسَةٍ لِلأَطْفَالِ الصِّغَارِ. وَفِي أَثْنَاءِ وُجُودِ الأَطْفَالِ فِي سَاحَةِ المَدْرَسَةِ، جَاءَ كَلْبٌ مَسْعُورٌ إِلَى السَّاحَةِ. فَهَلْ سَتَسْمَحُ لَهُ بِمُهَاجَمَةِ هَؤُلَاءِ الأَطْفَالِ وَإِيذَائِهِمْ، أَمْ أَنَّكَ سَتَقْتُلُهُ لِحِمَايَةِ الأَطْفَالِ؟ مِنَ المَوْكَدِ أَنَّكَ سَتَقْتُلُهُ لِأَنَّهُ يُشْكَلُ خَطَرًا كَبِيرًا جَدًّا عَلَى هَؤُلَاءِ الأَطْفَالِ. وَقَدْ كَانَ الأَمْرُ مُشَابِهًا لِذَلِكَ فِي العَهْدِ القَدِيمِ. فَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الشُّعُوبُ الوَثْنِيَّةُ تَقْتَرِفُ شُرُورًا فَظِيْعَةً جَدًّا. وَقَدْ رَأَى اللهُ (بِحِكْمَتِهِ وَسُلْطَانِهِ) أَنَّ الوَقْتَ قَدْ حَانَ لِمُعَاقِبَةِ تِلْكَ الأُمَّمِ الوَثْنِيَّةِ وَإِبَادَتِهَا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهَا لِأَنَّ خَطَرَهَا عَلَى شَعْبِ اللهِ كَانَ أَشَدَّ فِتْنًا مِنَ الكِلَابِ المَسْعُورَةِ.

وأخيرًا، نقرأ في سفر التثنية 20: 19 و 20:

إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلَا تُثْلِفُ شَجَرَهَا
بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلَا تَقْطَعُهُ. لِأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الحَقْلِ
إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قَدَامَكَ فِي الحِصَارِ؟ وَأَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ
شَجَرًا يُؤْكَلُ مِنْهُ، فَإِيَّاهُ تُثْلِفُ وَتَقْطَعُ وَتَبْنِي حِصْنًا عَلَى المَدِينَةِ الَّتِي
تَعْمَلُ مَعَكَ حَرْبًا حَتَّى تَسْقُطَ.

إِذْنِ فَقَدْ أَوْصَى اللهُ شَعْبَهُ أَلَّا يُثْلِفُوا أَشْجَارَ المَدُنِ الَّتِي يُحَاصِرُونَهَا لِأَنَّ قِطْعَهَا سَيَكُونُ
هَدْرًا لِشَيْءٍ مُهِمٍّ فِي الحَيَاةِ. وَفَضْلًا عَنِ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَشْجَارَ المُثْمِرَةَ لَا تُشْكَلُ خَطَرًا
عَلَيْهِمْ. أَمَّا الأَشْجَارُ الأُخْرَى غَيْرَ المُثْمِرَةَ فَيُمْكِنُهُمْ أَنْ يَقْطَعُوهَا وَأَنْ يَسْتَخْدِمُوا أَحْشَابَهَا فِي
مُحَاصِرَةِ المَدِينَةِ.

وَبِهَذَا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، يَا صَدِيقِي، إِلَى نِهَآيَةِ الأَصْحَاحِ العِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَّةِ.
وَفِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ سَتَتَابِعُ دِرَاسَتَنَا لِهُذَا السَّفَرِ بِمَشِيئَةِ اللهِ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

هُنَاكَ مُعْطَلَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الحَيَاةِ وَأُمُورٌ كَثِيرَةٌ تُضَيِّعُ وَقْتَنَا سُدَى. وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَنَا
جَمِيعًا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ هُنَاكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً تَنْتَظِرُنَا مَعَ اللهِ. لِذَلِكَ، لِنُرَكِّزْ أَنْظَارَنَا عَلَى الأُمُورِ المُهِمَّةِ
أَوَّلًا لِأَنَّ المَسِيحَ قَالَ: "اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ".

وَفِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سميث"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّثْنِيَّةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرّاعي تشكّك سميث)

عندما يُدرك الإنسان حضورَ الله، لا بدّ أن يشعُرَ بالرّهبةِ مِنْ حضورِهِ. ومَعَ ذلكَ فإنّ حضورَ الله يُعزِّبنا، بوصفنا مُؤمنينَ، ويُسجِّعنا في الأوقاتِ العصيبةِ. لذلكَ، نُصلي لأجلِكَ، يا صديقي، أن تَحْتَبِرَ حضورَ الله في حياتِكَ بطريقةٍ مُعزِّيةٍ ومُسجِّعةٍ عندما تَجْتَازُ ظُروفًا صعبةً لأنّ الكتابَ المُقدَّسَ يقولُ: "إن كانَ اللهُ معنا، فَمَنْ عَلَيْنَا!" باسمِ قَاديِنا ومُخلِّصِنا يسوعَ المسيحِ. آمين!